

# المحاضرة الرابعة عشرة

## التورية

تعريفها:

التورية في اللغة: مصدر مشتق من الفعل ورى. يقال وريت الخبر، أي سترته وأظهرت غيره.

التورية في علم البديع: أن يذكر المتكلم لفظاً مفرداً له معنيان:

المعنى الأول -قريب: ويُسمى المورى به ويكون ظاهراً وواضحاً.

المعنى الثاني -بعيد: ويُسمى المورى عنه ويكون بعيداً خفياً.

ولكن أي المعنيين يريد الشاعر أو الكاتب؟

المعنى الذي يريده المتكلم هو المعنى البعيد الذي ستره وورى عنه بالمعنى القريب.

وإليك هذا المثال: ارتفعت الغزاة في السماء.

التورية تقع في لفظ: الغزاة.

المعنى القريب الغزاة الوحشية.

المعنى البعيد: الشمس وهو ما يريده القائل؛ لأن لفظ (الغزاة) واحد من أسماء الشمس.

أنواع التورية: هناك نوعان للتورية وهما: **المجردة والمرشحة**<sup>1</sup>.

**النوع الأول - التورية المجردة** وهي التي تكون مجردة من اللوازم أو الصفات المختصة بالمعنى البعيد وهو المورى به، ومن اللوازم أو الصفات المختصة بالمعنى القريب وهو المورى عنه.

وإليك هذا المثال: قال تعالى: "الرحمن على العرش استوى".

التورية تقع في لفظ: استوى.

المعنى الأول القريب الاستقرار في المكان.

المعنى الثاني البعيد الاستيلاء والملك، وهو المعنى المراد؛ لأن الله سبحانه منزه عن المعنى الأول.

نوع التورية مجردة - لأن لفظ التورية مجرد من الصفات المختصة بالمعنى القريب، ومجرد أيضاً من الصفات المختصة بالمعنى البعيد.

ومثل هذا: قول أبي بكر عندما سئل عن النبي صلى الله عليه وسلم: مَنْ هذا وكان خارجاً وإياه في الهجرة فأجاب: "هاد يهديني".

التورية تقع في لفظ هاد.

<sup>1</sup> ولها نوعان آخران: مبينة ومهيأة.

المعنى القريب: هاد يهدي للطريق.

المعنى البعيد هاد يهدي إلى الإسلام، وهو المعنى الذي يريده القائل.

نوع التورية: مجردة: لأن لفظ التورية مجرد من الصفات، أو اللوازم المختصة بالمعنى القريب، ومجرد أيضاً من الصفات واللوازم المختصة بالمعنى البعيد.

النوع الثاني-التورية المرشحة: وهي التي يُذكر فيها لازم المعنى القريب

أي ما يناسب المعنى القريب للفظ التورية من اللوازم أو الصفات المختصة به.

وسميت المرشحة لأنها تقوى بذكر ما يناسب المعنى القريب للفظ التورية. ويقول العلماء: إنَّ لازم المعنى القريب للفظ التورية يأتي قبله كما يأتي بعده أيضاً.

وإليك هذين المثالين:

الأول-مثال اللازم عندما يأتي قبل لفظ التورية:

قال تعالى: "وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ".

التورية تقع في لفظ: بأيد.

المعنى القريب لهذا اللفظ: الجارحة أي: اليد.

الصفات أو اللوازم المختصة بالمعنى القريب، لفظ: بنيناها، وهو الذي قوى ورشح المعنى القريب.

المعنى البعيد القوة، وهو المعنى المقصود.

نوع التورية مرشحة؛ لأن اللازم المختص بالمعنى القريب قد ذكر قبل لفظ التورية.

الثاني - مثال اللازم عندما يأتي بعد لفظ التورية :

قال الشاعر:

يمر بي كل وقت \*\*\* وكلما مر يحلو.

التورية تقع في لفظ: مر.

المعنى القريب لهذا اللفظ: المرارة.

الصفات المختصة بالمعنى القريب لفظ يحلو، وهو الذي قوى ورشح المعنى القريب.

المعنى البعيد المرور، وهو المعنى المقصود الذي يريده الشاعر.

نوع التورية مرشحة، لأن الصفات أو اللوازم المختصة بالمعنى القريب للفظ التورية قد ذكرت بعده.

المحسنات اللفظية.

إعداد وتقديم الدكتور: عبد الرحيم عزاب